صحيحا واكثرهما فوايد ومعارف ظاهرة ومحاسنه وقد صح ان مسلما
كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف انه ليس له نظيرة في علم الحديث
وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي
قاله الجماهير واهل الاتقان والحذق والغوص على اسرار الحديث
وقال ابو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم ابو
عبد الله بن البيع كتاب مسلم اصح ووافقه بعض شيوخ المغرب في الصحيح
الاول وقد قرر الامام الحافظ الفقيه الشاشي ابو بكر الاسمعيلي رحمه
الله في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري ورويناعن الامام ابي عبد
الرحمن النسائي رحمه الله قال ما في هذه الكتب كلها اجود من كتاب
البخاري **قلت** ومن احصر ما ترجح به اتفاق العلما على ان البخاري
اجل من مسلم واعلم بصناعة الحديث منه وقد انتخب علم ورخص
ما ارتضاه في هذا الكتاب ونقى في تهذيبه واتقانه بضع عشرة سنة
وجمعه من الوف مؤلفة من الاحاديث الصحيحة وقد ذكرت دلايل
هذا كله في اول شرح صحيح البخاري ومما ترجح به كتاب البخاري ان مسلما
رحمه الله كان مذهبه بل نقل الاجماع في اول صحيحه ان الاسناد المعنعن
له حكمه الموصول بسمعت بحيث يكون المعنعن والمعنعن عنه كانا في
عصر واحد وان لم يثبت اجتماعهما وان كنا لا نحكم على مسلم بعلمه في
صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقا كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم
الذي جوزه والله اعلم وقد انفرد مسلم بفايدة حسنة وهي كونه اسهل
متنا ولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به يجمع فيه
طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة
والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها
ويحصل له الثقة بجميع ما ورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري فانه
يذكر تلك الوجوه المختلفة في ابواب متفرقة متباعدة وكثيرا منها
يذكره في غير بابه الذي يسبق الى الفهم انه اولى وذلك لدقيقة

يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وتحصيل الثقة
بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة من
الحفاظ المتاخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث
هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة الى الفهم والله اعلم وما
في فضل صحيح مسلم ما بلغنا عن مكي بن عبدان احد حفاظ نيسابور قال
سمعت مسلم بن الحجاج رضي الله عنه يقول لو ان اهل الحديث يكتبون
مائتي سنة الحديث فمدارهم على الاسناد الاصل المسند يعني صحيحه قال
وسمعت مسلما يقول عرضت كتابي هذا على ابي زرعة الرازي فكلما اشار
ان له علة تركته وكلما قال انه صحيح وليس له علة خرجته وذكر غير
واحد رواه الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن مسلم رحمه الله
قال صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة

فصل قال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله شرط مسلم
رحمه الله في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة
من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال وهذا هو الصحيح فكل
حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بلا خلاف بين اهل الحديث
وما اختلفوا في صحته من الاحاديث فقد يكون سبب اختلافهم
انتفاء شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطه كما اذا كان بعض
الرواة مشتورا او كان الحديث مرسلا وقد يكون سبب اختلافهم
انه هل اجتمعت فيه هذه الشروط ام انتفى بعضها وهذا هو الاغلب
في ذلك كما اذا كان الحديث في رواته من اختلف في كونه من شرط
الصحيح فاذا كان الحديث رواته كلهم ثقات غير ان فيهم ابو الزبير
المكي مثلا او سهيل بن ابي الصلاح او العلا بن عبد الرحمن او حماد
ابن سلمة قالوا في هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على
شرط البخاري لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيه الشروط المعتبرة
ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذا قال البخاري فيما اخرجه من حديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)